الدولة:

الدولة عبارة عن فكرة وكائن معنوي لا اثر لوجوده , والدولة كانت حتى نهاية القرن السابع عشر متمثلة في الملك نفسه وهذا ما يجسده لويس الرابع عشر بقوله " الدولة هي أنا " , ان اختراع الانسان لفكرة الدولة هو للتخلص من الخضوع واطاعة انسان اخر , اذ ان قبول هذه الفكرة يخفف من وطأة الخضوع للسلطة الذي يضطر اليه الانسان يوميا ويشعر بثقله , أي انها تقدم تبريراً معقولاً للتمييز بين الحكام والمحكومين بالاعتماد على اساس اخر غير القوة .

الدولة : تجمع بشري مرتبط بإقليم محدد يسوده نظام اجتماعي – سياسي- قانوني موجه لمصلحته المشتركة ويحمي هذا التجمع سلطة مزودة بقدرات تساعدها على فرض النظام ومحاسبة من يهدده بالقوة.

عناصر الدولة : الأمة – الاقليم – السلطة – نظام اجتماعي – سياسي – قانوني يتمسك به الجميع من اجل تطبيقه.

1- هل الأمة أسبق من الدولة ؟

ان الامة تنشأ قبل نشأة الدولة , وان خاتمة تطورها هو ميلاد الدولة التي تظهر لتبلور الامة سياسياً وقانونياً وهذا ما كان واضحاً في الأمتين الالمانية والايطالية .

الدولة اسبق من الأمة ؟

ظهر مع الولايات المتحدة الامريكية اذ نشأت الدولة بدستور 1787 اما الامة فلم تتكون الا بعد الحرب العالمية الاولى بعد ايقاف الكونغرس الهجرة اليها لما تجلبه من اثار سيئة على المجموعة الوطنية.

2- مكونات الاقليم : البر (اليابسة) , البحر (الماء) , الفضاء (الهواء).
3- السلطة: طاقة ارادية تظهر عند من يتولون ادارة جماعة بشرية , فاذا كان مصدرها القوة قيل انها سلطة فعلية, اما اذا كانت مستندة على رضا الخاضعين لها اصبحت سلطة قانونية , ان اساس السلطة يستند الى عدة نظريات :
   - نظرية الاساس المقدس : الاله هو الذي يختار الحكام بنفسه لكنها سقطت بعد التورة الفرنسية.
   - الشعب مصدر السلطات .
4- النظام الاجتماعي : يركز على تنظيم الحياة في المجتمع لضمان حماية واستمرار الجماعة , وتوفير السلام في علاقات الافراد بعضهم ببعض من اجل تقدم الجماعة وازدهارها ,ويركز هذا النظام على :
   - الحفاظ على السلم الداخلي والخارجي.
   - التشريع .
   - المؤسسات الدستورية.

نظريات أساس الدولة :

1- العقد الاجتماعي : يعود ظهورها الى العصور الوسطى لكنها نظمت في عهد توماس هوبز 1651 وجون لوك 1690 وجان جاك روسو 1762 في كتابه العقد الاجتماعي , ان نشوء الدولة نتيجة عقد بين افراد الجماعة يتنازلون فيه بإرادتهم عن بعض الحريات مقابل تنظيم امورهم .
2- العقد السياسي : هو اتفاق بين الاشخاص او هيئة سياسية سابقة لوجود الدولة لإقامة السلطة السياسية (الدولة) ومن الامثلة على ذلك (نشوء الولايات المتحدة الامريكية باتفاق بين المستعمرات البريطانية) .
3- نظرية المؤسسة: وضعها موريس هوريو ويؤكد فيها على ان ما يميز الدولة عن المدينة والشركة والجمعية هو امتلاكها للسيادة على الجميع, وتتمثل السيادة في عدم خضوع الدولة لأي سلطة اخرى .

أشكال الدولة :

1- الدولة البسيطة : دولة غير قابلة للتجزئة مثل مصر , تونس , فرنسا , اسبانيا ...
2- الاتحاد الشخصي : يتربع ملك واحد على عرش مملكتين ويمثل السيادة على المملكتين عدا ذلك تعد كل مملكة مستقلة عن الاخرى ولها حكومة خاصة بها مثل الاتحاد بين انكلترا ومملكة هانوفر 1714 – 1837 بعد ذلك انفصلت المملكتان لاعتلاء فكتوريا العرش في انكلترا واختلاف قوانين وراثة العرش في ذلك الوقت .
3- الاتحاد الكونفدرالي : هو مجموعة من الدول تربط بينها علاقات قانون داخلي , اذ تملك السيادة دولة واحدة على بقية مكونات الاتحاد , ومن ابرز الامثلة على ذلك الاتحاد الكونفدرالي بين الولايات المتحدة لأمريكا الشمالية 1778-1787 , الاتحاد السويسري , الاتحاد الكونفدرالي الالماني .

الفصل بين السلطات: يعد مونتسيكيو اول من صاغ هذا المبدأ في كتابه (روح القوانين) 1748 ويركز على ضرورة ضمان الحرية في وظائف الدولة (التشريعية , التنفيذية , القضائية) وعليه يقسم هذا المبدأ الى :

1- الفصل المطلق بين السلطات وابرز تطبيقاته النظام الرئاسي اذ ان سلطات الدولة تمتلك الاستقلال عن بعضها البعض في التكوين والحل.
2- الفصل المرن بين السلطات ويركز على التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية .
3- تركيز السلطة وابرز امثلته نظام حكومة الجمعية (يجمع البرلمان بين السلطتين التشريعية والتنفيذية) و النظام شبه الرئاسي (القوة للسلطة التنفيذية على التشريعية).

الديمقراطية: وتعني حكم الشعب او الحكومة التي يساهم فيها اكبر عدد من افراد الشعب , وتقسم الى :

- الديمقراطية الليبرالية: تستند الى الحرية وتوفر متطلبات المجتمع وتقبل بالرأي الاخر والمعارضة وتركز على التنافس والتسامح والتبادل .
- الديمقراطية الماركسية: ظهرت بعد التورة البلشفية عام 1917 تركز على التسلط والاجماع في كل ما يتعلق بنشاطات الحكومة , والمساواة الواقعية في علاقات المواطنين اكد عليها روسو وطورها ماركس وتلاميذه طبقت في الاتحاد السوفييتي و اوربا الشرقية وعرفت بالديمقراطية الشعبية .

قارة أسيا

مؤشرات أهمية قارة أسيا:

الموقع: تعد من أكبر قارات العالم بمساحة تقدر 44,936,000 كلم مربع , وهي تشكل بذلك ثلث مساحة اليابسة في العالم , تقع بين دائرتي عرض 50-81 شمال خط الاستواء وهي بذلك تمتد بكاملها في نصف الكرة الشمالي , وتمتد في 91 دائرة عرض , وتمتد من الشرق الى الغرب بين خطي طول 55-170 وهي بذلك تمتد على 135 خط طول .

أجزائها: تتكون من 48 دولة وكيان واحد " إسرائيل " وهي بذلك قارة مركبة من مجموعة من النظم الجزئية الاقليمية المكونة في تجمعها القارة الاسيوي :

1- اقليم جنوب شرق اسيا
2- منطقة الباسفيك
3- اقليم شرق اسيا
4- شبه القارة النهدية
5- أسيا الوسطى
6- منطقة الشرق الأوسط

السكان: يبلغ تعداد سكان القارة 4,545,133,094 مليون نسمة أي ما نسبته 59.5% من اجمالي سكان العالم , وتحتل الصين والهند واندونيسيا وبنغلاديش وباكستان مراتب متقدمة ضمن الدول العشر الاولى على العالم من حيث نسبة السكان .

الاهمية الاقتصادية: تحتل ثلاث دول اسيوية مراكز الصدارة من بين اقوى عشر دول اقتصادية على العالم (الصين الثانية عالمياً بدخل قومي 11 ترليون دولار, اليابان ثالثاً على العالم بدخل قومي 4.38 ترليون دولار, بينما تحتل الهند المرتبة السابعة عالمياً بدخل قومي مقداره 2.1 ترليون دولار) وتشير تقارير PWC المتخصصة في شؤون اقتصاديات الدول الى ان الصين ستحتل الصدارة عالمياً عام 2050 بحجم اقتصاد يقدر بـ 60 ترليون دولار تليها الهند ب45 ترليون دولار فيما ستحتل ماليزيا المرتبة الرابعة بـ 10.5 ترليون دولار.

الاهمية العسكرية: وفقاً لتصنيفات موقع Bussines Insider المتخصص في ترتيب الجيوش العالمية تحتل روسيا المرتبة الثانية عالمياً بمجموع قوات تقدر بـ 3.3 مليون جندي , والصين المرتبة الثالثة بمجموع قوة 2.9 مليون جندي وتحتل الهند المرتبة الرابعة عالمياً بقوة مقدرة بـ 2.7 .

اما من ناحية الانفاق العسكري فيشير تقرير معهد ستوكهولم للأبحاث والسلام Sipri الدان الصين تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث الانفاق العسكري بنسبة 228 مليار دولار , تليها المملكة العربية السعودية بنسبة 70 مليار دولار ومن ثم روسيا بنسبة 67 وتليها الهند ثم اليابان .

نووياً تحتل دول القارة مرتبة الصدارة العالمية , فمن بين عشرة دول عالمية نووية تقع سبعة منها في قارة اسيا وهي (روسيا , الصين , كوريا الشمالية , الهند , باكستان , ايران , "أسرائيل").

متغيرات الاهمية الاسيوية في السياسة الدولية:

- القضية الفلسطينية.
- الازمة الكورية.
- الازمة السورية .
- الصراع الداخلي في اليمن.
- الوضع الامني في العراق.
- البرنامج النووي الايراني.

- قضايا الارهاب
- النزاعات الحدودية .

تفسير الاهمية الجيوبوليتيكية لقارة أسيا :

اولاً: نظرية فريدريك راتسل 1844-1904: يمنح واضع النظرية الدولة صفة العضوية الحيوية وهو يشبهها بالكائن الحي الذي يولد وينمو ويكبر ويضمحل ويموت , ويعتبر الارض هي الاساس الذي تدور حوله مصالح الشعوب وان حركة التاريخ محددة بالأرض , وهو يبرر التوسع الذي تقوم فيه لدول خارج اراضيها بأن تلك الاجزاء الخارجية هي امتداد لحدود الدولة في اطار ما يعرف بـ المجال الحيوي, ويقر راتسل بأن الدولة كائن اميبي كلما نما كلما التهم من حوله ويلعب التطور الاقتصادي وزيادة عدد السكان والقوة العسكرية دوراً مهماً في ذلك , ان ظاهرة التوسع التي تتحدث عنها النظرية تتركز على :

- امتداد الدولة يتسع وفقاً لتطور ثقافتها.
- توسع الدولة لا يشمل الارض فقط بل يمتد ال الايديولوجيا والانتاج والتجارة.
- توسع الدولة يكون بالسيطرة على الوحدات الضعيفة.
- تسيطر الدولة عل المناطق الغنية والشواطئ والمسطحات المائية.
- الحدود جهاز حيوي وعضوي عن الاطراف , وفقاً لذلك نجد يظهر لنا نوعين من الحدود :

الحدود البيولوجية: حدود متحركة تتوقف على احتياجات الدولة فنجدها تبتلع ما حولها تحت مسميات كالاحتلال والانتداب وغيره..

الحدود الشفافة: تمتد لغاية امتداد مصالح الدولة خارج حدودها وهو ما يعرف بالمجال الحيوي .

ان نظرية راتسل يمكن اسقاطها على قارة اسيا لتصبح متطابقة مع مصطلح " الثقب الاسود" والذي اطلقه برجينسكي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي , كونه اصبحت محط انظار القوى العالمية انذاك لسببين : الاول هو منع ظهور قوة منافسة جديدة , والثاني الاستفادة من هذه المنطقة باعتبارها مصدر مهم للثروات الطبيعية ومصادر الطاقة .

ثانياً: نظرية هالفورد ماكندر (قلب الأرض) 1861-1947: ينطلق ماكندر من ما يعرف بـ المحور الجغرافي للتأريخ ليقسم العالم الى اربعة مناطق هي " قلب الارض " , " الجزيرة العالمية " , " الهلال الداخلي" , " الهلال الخارجي " , فقلب الارض يضم سهول شرق اوربا وسهول شرق ووسط اسيا اذ ان التوسع التاريخي للقوى الكبرى كان يتم من الداخل باتجاه الاطراف مستشهداً بحملات الصقالبة واللان والهون والمغول , ووفقا للنظرية فان السيطرة على قلب الارض يعني السيطرة على الجزيرة العالمية , اذ يرى ماكندر ان اسيا هي قلب الارض والذي يجب على القوى العالمية السيطرة عليه وهذا ما يفسر النشاطات الامريكية - الصينية - الروسية في هذه المنطقة لاسيما ما يتعلق بالغزو الامريكي لأفغانستان , الازمة الكورية , البرنامج النووي الايراني.

اولاً: نظرية الفريد ماهان (القوة البحرية) 1840-1914: تركز هذه النظرية على القوة البحرية اذا ان قوى البحر هي التي تتفوق دوماً على قوى البر , كما ان خطوط النقل والتجارة الدولية هي خطوط في الاصل بحرية, وفي نظر ماهان ان التجارة هي الاداة الاولية للسياسة وان عمل القوة العسكرية يتركز عل الحماية والامان اللازم للتجارة , ان معرفة الوضع الجيوبوليتيكي للدولة وهل يمكننا وصفها بالقوية يتطلب ستة عناصر:

- الموقع الجغرافي .
- موارد ومناخ مناسب .
- مساحة كبيرة من الارض .
- كثافة سكانية عالية .
- مجتمع مولع بالتجارة .

- حكومة لها الميول بالسيطرة عل البحار .

توصلت النظرية ان الخطر الداهم للولايات المتحدة الامريكية يتمثل في المنطقة الاوراسية القارية وتحديداً روسيا والصين , لذا عمل ماهان عل اعتماد مبدأ " الأناكوندا" الذي يركز على حصار الاراضي المعادية من البحر وعبر الخطوط الساحلية وصولاً ال استنزاف العدو , أي محاولة حرمان العدو من الاستفادة من مجاله البحري وحرمانه من تكوين قوة بحرية , وهنا تبرز منطقة " الأرتطام " التي تتمثل بإحاطة العدو بعدد من الحلفاء للولايات المتحدة الامريكية لمنعه من الوصول الى منافذه البحرية , ليتم تقسيم العالم الى ثلاثة مناطق هي :

- القوى البحرية (الولايات المتحدة الامريكية , انكلترا ,فرنسا , المانيا).
- القوى البرية (روسيا , الصين).
- منطقة الارتطام.

<u>اولاً: نظرية نيكولاس سبيكمان (حافة الارض) 1893- 1943</u>: تركز النظرية على القوة البرية اذ يرى واضعها ان حركة العالم تقوم على مسارين :

- صنع نظام عام لتوازن القوى كالأمم المتحدة.
- من يسيطر على الهلال الداخلي يسيطر على العالم .

ففي كتابه " جغرافية السلام " الصادر عام 1944 طرح سبيكمان مقاربة جيوبوليتيكية تركز على المنطقة المحورية التي تتنافس فيها القوتين البحرية والبرية , واطلق عليها " ارض الحافة " وتشمل (اوربا , شبه الجزيرة العربية , العراق , ايران , اسيا الوسطى , افغانستان , الهند , كوريا الجنوبية , الصين , جنوب شرق اسيا) اعتبر سبيكمان ان الصراع التاريخي يتم على ارض الحافة , فمن يستطيع السيطرة عليها سيتمكن من السيطرة على اسيا واوربا ومن يسيطر على اسيا واوربا سيسيطر على العالم .

وتجسد واقع هذه النظرية في الحرب العالمية الثانية حيث انتصر الحلفاء عندما تمكنوا من السيطرة على الشواطىء واليابسة في العديد من مناطق الهلال الداخلي , كما عدت هذه النظرية مصدراً مهماً لسياسة الاحتواء التي طرحها " جورج فورست كينان" عقب الحرب العالمية الثانية لتطويق الاتحاد السوفييتي ومنعه من التوسع والانتشار, لتستمر هذه المنطقة باعتبارها منطقة ارتطام في اوقات السلم والحرب.

جمهورية الصين الشعبية: التأريخ والنشأة

تعد الحضارة الصينية واحدة من اقدم الحضارات التي عرفتها المجتمعات البشرية فيقول " جيفري باندر" ان الصين تقف وسط حضارات العالم القديم , وقد تطورت في عزلة تامة تقريباً عن بقية الحضارات ولهذا كانت انجازاتها فريدة , وهذه الخاصية جعلتها ممتعة من يشاهدها محيرة لمن يحاول فهمها , لقد مر الريخ الصيني بثلاثة عصور :

1- التأريخ القديم : ويبدأ بظهور خمسة اباطرة اسطوريين اعتبرهم الصينيون انصاف الهة وعبدوهم , ونسبوا اليهم اكتشاف الزراعة والري وابتكار الادوات الزراعية والمركبات ذات العجلات والقوارب وغيرها من المنجزات الحضارية , فبعد مراحل طويلة من المجتمع البدائي ظهرت في حدود 2100 ق.م اول اسرة في تأريخ الصين والمعروفة بـ شيا والتي طبق في عهدها نظام العبودية , اعقبتها اسرة تشانج التي تميزت بصهر المعادن واستخدام المركبات ذات العجل التي تجرها الخيول والتي ساعدتهم فيما بعد في درء اخطار اقوام الشمال الهمجية , كان من بين اختراعات هذه الاسرة ما يتعلق بأدوات الطبخ واواني الشرب والاسلحة , اضافة الى غزل الحرير من شرنقة دودة القز , لم يلبث عهد هذه الاسرة طويلة اذ تمكنت اسرة تشو من تزعم الاسر الصينية في ذلك الوقت وكان كونفوشيوس ابرز مفكرين وفلاسفة هذه الاسرة الذي تقلد فيما بعد منصب القاضي , وقد ساهمت تعاليمه التربوية والاجتماعية والسياسية في جعله حكيم الحكماء واصبحت فلسفته بمثابة الديانة الرسمية للدولة الصينية, ساهم ضعف حكم اسرة تشو في اعتلاء اسرة تشين الحكم في البلاد ومنها اتخذت البلاد اسمها فيما بعد , ويعد سور الصين ابرز انجازات هذه الاسرة 214 ق.م بطول 1500 ميل , سيطرت اسرة الهان على السلطة واستمر حكمها ما يقارب اربعة قرون 206 ق.م – 122م , تمكنوا في فترة حكمهم من اكتشاف الورق والحبر الجاف والخرائط الورقية والة قياس الزلازل والبارود والشاي .

2- التأريخ الحديث : اعقب حكم اسرة الهان فترة مظلمة شهدتها الصين امتدت من 220-590 م , شهد حكم اسرة تانج مجموعة من الاختراعات من بينها الطباعة بالحروف الخشبية والطواحين الهوائية والاواني المصنوعة من البورسلين , ويعد عصر اسرة تانج عصر النهضة الادبية والثقافية اذ يصفه احد النقاد " ذلك عصر فيه كل رجل بحق شاعر" , يعد عصر الاسر الخمس من اسوء العصور التي شهدتها البلاد اذ عمت الحرب الاهلية البلاد لتنتقل البلاد لعصر الاضمحلال حتى وصول اسرة يوان الى سدة الحكم 960-1279م ويعد قبلاي خان من رجالات هذه الاسرة وفي عهده زار البلاد الرحالة ماركو بولو ووصف البلاد بانها احرزت تقدماً ورخاءً كبيراً لم يشهده العالم آنذاك , تعرضت البلاد للضعف والتمزق خلال الفترة 1368-1644م لاسيما عهد اسرتي منج والمانشو اللتان اتبعوا سياسة قائمة على العزلة مع التركيز على القومية الصينية اذا انقطعت علاقة البلاد بالعالم الخارجي لأكثر من قرنين ما دفع الاوربيين الى الدخول بحروب مع الصين لكسر عزلتها , ان سياسة العزلة التي طبقها حكام المانشو كانت واضحة في الرسالة التي بعثها امبراطور الصين "شين لونج" 1796 الى

الملك جورج الثالث ملك انكلترا رداً على اقتراحه بتوسيع العلاقات التجارية بين البلدين :

"اننا نملك كل شيء , وانا الا اقيم وزناً للأشياء الغربية او الزائفة الصنع فلا فائدة من مصنوعات بلادكم عندنا " , ساهم منع الصين دخول الافيون الانكليزي الى اراضيها والمتاجرة به الى اعلان بريطانيا الحرب عليها عام 1840 وقد عرفت هذه الحرب بحرب الافيون , انتهت الحرب باتفاقية تممن خلالها فتح الموانئ الصينية للتجارة الخارجية وسيطرة بريطانيا على هونغ كونغ , ساهم الانفتاح الصيني على العالم بحصول الدول الاستعمارية على امتيازات داخل اراضي الصين , اذ خضعت شنغهاي لبريطانيا 1845, كانتون وهانيكو لألمانيا 1861 , تيان تسين لروسيا 1866 , استمرت هذه الاوضاع حتى انهيار حكم اسرة المانشو على اثر قيام الثورة الشعبية عام 1911 والتي كان من نتائجها اعلان النظام الجمهوري وتولي صن يات صن رئاسة البلاد ومن ثم اعلانه مبادئ حركة الحياة الجديدة " العدالة , الاستقامة , الذمة , المعاشرة " التي عدت كبرنامج حياة للمواطن الصيني يطبقها في حياته اليومية واعتبر نجاح تطبيقها هو نجاح للمجتمع وعند التعدي عليها فيكون مصير الدولة والمجتمع السقوط والاضمحلال .

ان الصراع الذي عاشته البلاد بعد نشوء الجمهورية بين الوطنيين (الكومنتانغ) المدعومين من قبل الولايات المتحدة الامريكية والشيوعيين كان السبب الرئيس في اعلان الجمهورية الجديدة بقيادة ماو تسي تونغ عام 1949 ومن ثم انسحاب الكومنتانغ نحو هونغ كونغ واعتبارها مركزاً لقيادة حكومة الكومنتانغ .